

دور وسائل الإعلام الجديدة في تشكيل ثقافة العمل الخيري في المجتمع

الجزائر

The role of the new media in shaping the culture of charitable work in Algerian society

إبراهيم يحيياوي

¹ جامعة محمد مين دباغين سطيف ٢، الجزائر ، *Email : yahiaoui_19@yahoo.fr*

تاريخ الاستلام: 2023/01/01 تاريخ القبول: 2023/02/28 تاريخ النشر: 2023/03/18

Doi: 10.21608/skje.2023.291291

مستخلص البحث:

يعتبر العمل الخيري قديم قدم الإنسان فهو لا يرتبط بالجغرافيا ولا بالجنس ولا بالعرق، وإنما يرتبط بالإنسان بحد ذاته، فهو فعل إنساني تطوعي غايته تقديم خدمات لمن هم في حاجة لتلك المساعدات، وبدون مقابل لا مادي ولا معنوي. لكن مع التغيرات الاجتماعية والتكنولوجية التي عرفتها البشرية في القرنين الأخيرين توسعت دائرة العمل الخيري من خلال بروز جمعيات ومنظمات محلية وعالمية متخصصة في هذا المجال تعمل وفق نظم وقوانين معينة؛ بحيث أثبتت مكانتها وجدارتها من خلال تجارب إنسانية تمثلت في تدخلها أثناء الحروب أو الكوارث الطبيعية أو حدوث مجاعات وغيرها من الأحداث العالمية التي تحتاج للعمل الخيري التطوعي. . ومما زاد من قوتها وانتشارها وريادتها هو الدور الذي أضحت تقوم به وسائل الاتصال الجديدة، والتي أحدثت نقلة نوعية في الأداء والممارسة والتدخل السريع في تقديم الخدمات الهامة والنوعية؛ مما انعكس بالإيجاب على دورها الاجتماعي في تقديم الخدمات المناسبة للمحتاجين والمتضررين.

الكلمات المفتاحية: الدور؛ الإعلام الجديد؛ الثقافة؛ العمل الخيري

Abstract:

Charity work is as old as man; It is not related to geography, gender, or race, but rather to the human being in and of itself. It is a voluntary humanitarian act whose purpose is to provide services to those in need of such assistance, free of charge, neither material nor moral, but with the social and technological changes that humanity has known in the last two centuries, the scope of work has expanded Charity through the emergence of local and international associations and organizations specialized in this field, working in accordance with certain regulations and laws; So that it proved its position and its worth through human experiences represented in its intervention during the outbreak of wars, natural disasters, famines and other global events that require voluntary charitable work. performance, practice, and rapid intervention in the provision of important and quality services; Which was reflected in the answer to its social role in providing appropriate services to the needy and the affected.

Keywords: role. new media ; culture, charitable work.

مقدمة :

يعتبر العمل الخيري من الأنشطة القديمة قدم الإنسان على سطح المعمورة؛ إذ يبقى الإنسان في حاجة أخيه الإنسان على مرّ الزمان والمكان، وذلك من أجل المساعدة والمآزرة والتعاون وبالخصوص في المجال الإنساني أو الخيري، قال الله تعالى ﴿ لا خير في كثير من نجواهم إلا من أمر بصدقة أو معروف إصلاح بين الناس ومن يفعل ذلك ابتغاء مرضات الله فسوف نؤتيه أجرا عظيما﴾ سورة النساء الآية ١٤٤ . ومع تطور المجتمعات الإنسانية عرف هذا المجال الخيري تطورا نوعيا سواء في مجال التنظيم أو الممارسة أو نوعية الخدمات المقدمة، وأضححت المجتمعات تمارس هذا العمل بشكر دوري أو يدخل في اطار القيمي للمجتمع سواء على مستوى الأسرة أو القبيلة أو الدولة أو الأمة.

كما أصبح العمل الخيري يمارس وفق قوانين وأنظمة اجتماعية وثقافية، وتقوم به هيئات اجتماعية متخصصة، أو ما نعتبر عليها اليوم بمنظمات المجتمع المدني وهي جمعيات ذات طابع اجتماعي وثقافي وخيري، وتمارس مهامها وفق قوانين المعمول بها

داخل البلد، وقد تكون هذه الهيئات وطنية محلية، وقد تكون عبارة عن هيئات ومنظمات دولية أو إقليمية عالمية تمارس نشاطها وفق القوانين الأمم المتحدة والهيئات الخيرية العالمية . ومن أبرز أهدافها تقديم خدمات متنوعة في الإطار الإنساني، وقد تكون هذه الخدمات عينية مادية أو معنوية أو طبية أو إسعافية أو نفسية وغيرها .

ومع ظهور المجتمعات الرقمية أو الافتراضية عرف العمل الخيري نقلة نوعية أخرى؛ بحيث أضحى وسائل الاتصال والمتمثلة في الإعلام الجديد قاعدة أساسية في ممارسة العمل الخيري من خلال مواقع التواصل الاجتماعي، والتي سهلت عملية الاتصال والتواصل وتقديم الخدمة وانتشار الوعي المجتمعي في تقديم الخدمات الإنسانية لكثير من الفئات الاجتماعية المحرومة، والتي لم تكن من قبل تصلها مثل هذه المساعدات. لقد عملت مواقع التواصل الاجتماعي نقلة نوعية في العمل الخيري من خلال التفاعل الاجتماعي مع الظواهر الاجتماعية لبعض الفئات الاجتماعية، إذ تعتبر سرعة وصول والحصول على المعلومة وتدقيق ما جاء فيها ونقل الصورة الحية عن الظاهرة مع كل المعطيات الأزمة لحل المشكلة وفي أسرع وقت وبأفضل الحلول المناسبة.

قد تحدث في حالة مريض يحتاج إلى عملية جراحية مستعجلة؛ فإنه من خلال مواقع التواصل الاجتماعي يتم ترتيب للعملية في ساعات أو أيام بدل من أشهر أو سنوات كما كانت في العادة؛ فإن عملية الاتصال بالطبيب وإجراء الفحوص والتحاليل الطبية وغيرها تتم في عمليات تواصلية سريعة وبين أشخاص قد لا تعرفها ولا تراهم، ولهذا أضى دور الإعلام الجديد في نشر ثقافة العمل الخيري داخل المجتمع جدير بالدراسة لأنه يفتح آفاق جديدة لم تكن معرفة من قبل وصعبة حتى من الناحية الممارسة، لقد فتح الإعلام الجديدة منابع جديدة لممارسة العمل الخيري سواء على مستوى الأفراد أو الهيئات الرسمية وغير الرسمية، وحتى الهيئات النظامية .

إن العمل الخيري في الجزائري تطور في السنوات الأخيرة في المجتمع بفعل مواقع التواصل الاجتماعي، ولقد أدت الصورة الافتراضية دورا أساسيا في نقل الصورة الحقيقية لمعانات فئات اجتماعية كثيرة، ليصنع لنا الصورة السيميولوجية للحدث في قلوب المحسنين، لنرى عبر مواقع التواصل الاجتماعي تلك العمليات الإنسانية الخيرية من طرف فئات المجتمع المختلفة التي تعبر عن قيم التعاون وتكافل والتراحم والمساعدة لتلبية حاجيات هذه الفئات المحرومة، وإذا اعتبرنا أن الإعلام الجديد أضى له الدور ا

مهم ومميز في المجتمع، فإن نظرية تشكل ثقافة جديدة في ممارسة العمل الخيري في المجتمع الجزائري لم تعد فكرة فقط؛ بل أصبحت ممارسة حقيقية. لقد اكتسب المجتمع من خلال التواصل في مواقع التواصل الاجتماعي ثقافة ايجابية لممارسة العمل الخيري، لقد تشكلت ثقافة العمل الخيري لدى فئات اجتماعية كثيرة؛ بحيث نلمسها من خلال الدعوات الالكترونية أو الاشهارات أو الصور أو الحملات التي تثار على مواقع التواصل الاجتماعي، وانطلاقا من هذا الطرح يمكننا الخروج بسؤال رئيسي: ما مساهمة

الإعلام الجديد في تشكيل ثقافة العمل الخيري في المجتمع الجزائري؟

٢. الأهداف : لقد سعت الدراسة إلى جملة من الأهداف تمثلت فيما يلي :-

- التعرف بمسؤولية الإعلام الجديد في مساندة العمل الخيري.
- التعرف على العلاقة التكاملية بين وسائل الإعلام الجديدة والجمعيات الخيرية.
- معرفة مساهمة الإعلام الجديد في تشكيل ثقافة العمل الخيري.
- معرفة دور الإعلام الجديد في تشكيل معارف واتجاهات الجمهور نحو العمل الخيري.

٣. الأهمية: تنبع أهمية البحث في جملة من العناصر من أهمها

- أن المجتمعات الإنسانية أصبحت في حاجة كبيرة للعمل الخيري وخاصة في حالات الأزمات والكوارث الطبيعية وغيرها.
- الدور المهم الذي أصبح يتميز به الإعلام الجديد في تشكيل ثقافة العمل الخيري .
- الميزة التواصلية للإعلام الجديد بين العاملين في المجال الخيري والإنساني .
- نتائج الخدمات وطرق وصولها المعتبرة إلى الفئات الاجتماعية التي تحتاج للعمل الخيري .
- أهمية العمل الخيري في تماسك المجتمع وتضامنه واتجاهه نحو التنمية الاجتماعية .

■ الدور: Role:

يعتبر مصطلح الدور هو ما " تحدده المعايير الثقافية، وهو مجموعة من السلوك المتوقعة ممن يقوم بدور معين، ويبين الدور المفروض حدود السلوك الخاصة بهذا الدور". (بدوي، ١٩٨٢، ص، ٣٦٠). ويمكن اعتباره بأنه " مجموعة من النماذج الاجتماعية المرتبطة بمكانة معينة، وتحتوي على مواقف وقيم وسلوكيات محددة من طرف المجتمع لكل فرد يشغل هذه المكانة". (عدلي ، ٢٠٠١ ، ص، ١٦) ويمكن تعريف الأدوار بصفتها أنظمة إلزامات معيارية يفترض بالفاعلين الذين يقومون بها والخضوع لها، وحقوق مرتبطة بهذه الالزامات. وهكذا يحدد الدور منطقة موجبات وإلزامات مرتبطة خاصة بمنطقة استقلال ذاتي مشروط". (بودون، وبوريكو، ١٩٨٦، ص، ٢٨٩) ومن التعريفات المهمة لمصطلح الدور كونه يستخدم في علم الاجتماع وعلم النفس الاجتماعي، والأنثروبولوجيا بمعاني مختلفة. فينطلق كمظهر للبناء الاجتماعي على وضع اجتماعي معين يتميز بمجموعة من الصفات الشخصية والأنشطة، تخضع لتقييم معياري إلى حد ما قبل أولئك الذين يكونون في الموقف ومن قبل الآخرين . ومن ناحية أخرى يعتبر كعنصر في التفاعل الاجتماعي، وهو هنا يشير إلى نمط متكرر من الأفعال المكتسبة التي يؤديها شخص معين في موقف تفاعل، ويرتكز حول بعض الحقوق والواجبات ، ويرتبط بوضع محدد للمكانة داخل جماعة أو موقف اجتماعي معين ويتحدد دور الشخص في أي موقف عن طريق مجموعة توقعات يعتنقها الآخرون كما يعتنقها الشخص نفسه". (مجموعة من الأساتذة، د.ت، ص، ٣٩١)

■ التعريف الإجرائي:

تلك الالزامات المعيارية التي يقوم بها مجموعة من الأفراد أو مؤسسات داخل المجتمع من أجل أداء وظيفة اجتماعية اختيارية مرتبط بالجزاء المعنوي.

■ الإعلام الجديدة: new media

هي تلك الوسائل الإعلام التي تعتمد على الحاسب الآلي في إنتاج وتخزين وتوزيع المعلومات، وتقدم ذلك بأسلوب ميسر وبسر منخفض، وتضيف التفاعل المباشر، وتستلزم من المتلقي انتباها، وتدمج وسائط الإعلام القديمة". (المعجم الوسيط، ٢٠٠٥، ص، ٩٤) ، وهي كل أنواع الإعلام الرقمي الذي يقدم في شكل تفاعلي. وينقسم على أربعة

أقسام بحسب ما يقوم عليه، منها ما يقوم على شبكة الانترنت أو على الحاسب الآلي أو على الأجهزة النقالية أو على الوسائل الإعلام التقليدية بعد إضافة الرقمية والتفاعلية إليها". (المحارب، ٢٠١١، ص، ٢٨) وسائل الإعلام الجديدة ليست بثاً أحاديًا وتلقياً إجباريًا مثل ما كانت تتميز به نظم الإعلام القديم، ولكنه تفاعل يختار فيه الناس احتياجاتهم، ويشاركونهم في الوقت ذاته ليس بالرأي فقط، وبموجب نظام الإعلام الجديد يمكن لوسائل الإعلام أن تقدم لكل شخص ما يريد في الوقت الذي يريد، والإعلام الجديد هو إعلام تعددي بلا حدود ومتعدد الوسائط يؤدي أدوارًا جديدة كليًا لم يكن بوسع الإعلام التقليدي تأديتها. وتتميز وسائل الإعلام الجديدة بالرقمية، والتفاعلية، والتشعبية، والتفردية، والتخصيص، والجماهيرية، وتزواج الوسائط والتكنولوجيات، كما أن هناك مستحدثات إعلامية غير مسبوقه تأخذ مكانها الآن مثل الإعلام". (صادق عباس، ٢٠٠٨، ص، ٥٦)

■ التعريف الإجرائي:

هي كل مواقع التواصل الاجتماعي المرتبطة بالشبكة الانترنت وتوفر الخدمات الاتصالية المتنوعة.

■ الثقافة culture:

هناك تعريفات كثيرة ومتعددة للثقافة أوردها علماء الانثروبولوجيا، ومن العسير أن نعتمد على تعريف واحد لأهمية الكلمة وتعقد معناها "فالثقافة تتألف من أنماط، مستترة أو ظاهرة للسلوك المكتسب والمنقول، عن طريق الرموز، فضلا عن الإنجازات المتميزة للجماعات الإنسانية، ويتضمن ذلك الأشياء المصنوعة. ويتكون جوهر الثقافة من أفكار تقليدية، وكافة القيم المتصلة بها، أما الأنساق الثقافية فتعتبر نتاج السلوك من ناحية، وتمثل الشروط الضرورية له من ناحية أخرى". (غيث، ١٩٩٧، ص، ١١٠). كما اعتبر آخرون أن الثقافة تنطوي على مجموعة من "دلالات متعددة وينطبق على الأعمال الميدانية كما على الإنجازات التقنية، وعلى القدرات الفكرية كما على التمرين الجسدي، وعلى علم الأحياء، كما على الآداب والإنسانيات". (فيريول، ٢٠١١، ص، ٦٦).

ومن بن جملة هذه التعريفات تعريف "مالك بن نبي" الذي يعتبر الثقافة هي المحيط الذي يصوغ كيان الفرد، كما أنها مجموعة القواعد الأخلاقية والجمالية "

الثقافة إذن تتعرف بصورة عملية على أنها مجموعة من الصفات الخلقية، والقيم الاجتماعية التي تؤثر في الفرد منذ ولادته وتصبح لا شعوريا العلاقة التي تربط سلوكه بأسلوب الحياة في الوسط الذي ولد فيه، فهي هذا المحيط الذي يشكل فيه الفرد طباعه وشخصيته". (بن نبي، ١٩٨٦، ص، ٨٣).

■ التعريف الإجرائي:

هي تلك القيم النبيلة التي يكتسبها الفرد أو الجماعة من خلال الممارسة؛ غايتها أداء واجبات اجتماعية تعزز القيم الوطنية والإنسانية.

■ العمل الخيري charitable work :

الجهد الذي يبذله أي إنسان بلا مقابل لمجتمعه بدافع منه للإسهام في تحمل مسؤولية المؤسسة التي تعمل على تقديم الرعاية الاجتماعية". (سليمان العلي، ١٤١٦، ص، ٧٦) وهو عمل غير ربحي لا يقدم نظير أجر معلوم وهو عمل غير وظيفي مهني، يقوم به الأفراد من أجل مساعدة وتنمية مستوى معيشة الآخرين القريبين أو البعيدين أو المجتمعات البشرية بصفة مطلقة". (جاد الله كشك، ٢٠٠٨، ص، ٢٦٤)

ويتضمن التطوع جهودا إنسانية، تبذل من أفراد المجتمع، بصورة فردية أو جماعية، ويقوم بصفة أساسية على الرغبة والدافع الذاتي، سواء كان هذا الدافع شعوريا أو لا شعوريا ويعد العمل التطوعي دافع أساسي من دوافع التنمية بمفهومها الشامل اقتصاديا وسياسيا واجتماعيا وثقافيا، ودليل على حيوية المجتمع، وهو أي أيضا نوع من الاختبار الحر للعمل، وقناعة لمشاركة الأفراد طوعية في العمل من واقع الشعور بالمسؤولية". (البقمي، ٢٠١٨، ص، ٥) هو نشاط تطوعي اجتماعي يقوم به الأفراد من خلال إحدى الجمعيات الخيرية دون انتظار عائد، وذلك بهدف إشباع حاجات المجتمع والمساهمة في تدعيم مسيرة التنمية". (محمدي وبحري، ٢٠٢٠، ص، ٢٣) ويعرف الأستاذ عبد الكريم بكار بأنه الإحساس بالآخرين، والتعاطف معهم، والدعاء لهم، وتشجيعهم، ورفع معنوياتهم، ومواساتهم، ومنحهم الرؤية والمنهج، وإرشادهم لما فيه خير دينهم ودنياهم، إلى جانب هو عمل يشمل تقديم المال، إلى جانب شموله للوقف والأنشطة والخدمات اللا ربحية". (بكار، ٢٠١٢، ص، ١٢)

■ التعريف الإجرائي:

هي كل الجهود المبذولة من طرف أفراد أو جماعات من أجل تقديم خدمات تطوعية لخدمة المصلحة العامة للمجتمع، وتدخل في دائرة العمل الخيري لمساعدة هؤلاء المحتاجين ورفع المعاناة عليهم وإسعادهم معنويا وماديا.

٥. أهداف وغايات العمل الخيري:

ويسعى كل عمل خيري تطوعي داخل المجتمع إلى:

- بذل تلك الجهود الشخصية بدافع منه بناء على رغبته الشخصية.
 - هذا الجهد لا يستهدف تحقيق عائد مادي.
 - يمارس هذا الجهد عادة في إطار مؤسسة اجتماعية معينة.
 - يسعى إلى تحقيق صالح العام والنهوض بالمجتمع.
 - يوجه طاقات الأفراد بعيدا عن الانحراف وإكسابه الخبرة الاجتماعية.
 - يوظف هذا الجهد لإشباع احتياجات معينة". (برقاوي، ٢٠٠٨، ص، ٧٥)
- كما يسعى العمل الخيري التطوعي كذلك إلى تحقيق غايات وأهداف نبيلة لصالح المجتمع ومنها:

- كذلك يحقق الأمن والاستقرار ويقلل من المخاطر والأضرار.
- العمل الخيري تظهر فيه القيم الإنسانية والاجتماعية كتعاون والتكاتف وحب الخير للغير.
- العمل الخير تدفع الفرد نحو الانتماء الجماعي وتحقيق وتقدير الذات". (الحربي، ٢٠١٤، ص، ٨).

إن العمل الخيري هو البوصلة التي تقاس بها القيم الاجتماعية والثقافية داخل المجتمع من حيث الاحترام والتقدير والممارسة والاستخدام أو الأحكام والرفض واللامبالاة. إن حجم العمل الخير والتطوعي يبرز وجود ثقافة إنسانية عالية يتمتع بها أفراد هذه الطائفة أو الأمة أو غيرها. إنها مقياس حقيقي للحب والتعاون، والتكاتف، والتراحم، والتعاطف وغيرها من القيم السماوية والإنسانية.

٦. تشكيل ثقافة العمل الخيري:

إن ثقافة العمل الخيري يمكن إجمالها في مجموعة القيم والمعتقدات والاتجاهات والمعرفة التي تشكل وعي الإنسان وسلوكه إزاء الآخرين وإزاء المجتمع بصفة

عامة لكي يخصص الوقت والجهد دون توقع عائد مادي لتحقيق منفعة للمجتمع ككل أو لبعض الفئات المحتاجة المهمشة وذل بشكل إرادي ودون إجبار".(الخليف، ٢٠١٣، ص، ١٤٩)

نعتقد أن العمل الخير هو عمل هادف وله غايات نبيلة ويسعى لخلق محيط اجتماعي وثقافي يحب التعاون والتضامن والتراحم والتسامح ، وينبذ الفرقة والكراهية وعدم المبالاة بالآخر وعدم الإحساس بمشاكل المجتمع . إن العمل الخيري يجب أن تكون مطلقاته صحيحة وسليمة وبعيدة عن العبيثية والفوضى . إن القائمين على العمل الخيري تتحكم فيه تلك القيم المعيارية التي تدفعهم وتوجههم نحو أهداف إنسانية وغايات نبيلة خالية من العوائد المادية والتكريمات والتشريفات والأوسمة .

إن ترسيخ ثقافة العمل الخيري في المجتمع تحتاج إلى شيئين مهمين:

■ بلورة أكبر عدد ممكن من الأفكار والرؤى والأساليب التي تساعدنا على الارتقاء بالعمل الخيري .

■ تعميم ما تمت بلورته على الشرائح الاجتماعية المختلفة وبأوسع نطاق ممكن".(بكار، ٢٠١٢، ص، ١٠)

إن تشكيل ثقافة العمل الخيري في المجتمع تمر عبر بلورة الأفكار والرؤى الجيدة؛ ثم القيام بنشرها وترسيخها في الدوائر الاجتماعية المختلفة، ويتم ترسيخ وتعميم العمل الخيري من خلال تحفيز المبادرة الفردية ، حيث سيظل العمل الخيري التطوعي قائم على رغبة الفرد والإسهام في مساعدة العناصر الضعيفة في المجتمع، ولكن الكثير من أفراد المجتمع يحتاجون إلى من يرغهم في العمل الخيري، ويوضح لهم إيجابياته، وذلك من خلال بث روح التفاؤل بين أفراد المجتمع وأنه بإمكاننا الحصول التقدم والازدهار من خلال المبادرات الصغيرة. كذلك دعوة أفراد المجتمع أن يجربوا نوعا جديدا من المتعة والابتهاج ومسرات الروح من خلال العطاء وتقديم الخدمة لمن حولك".(بكار، ٢٠١٢، ص، ٢٥)

إن تأثير الإعلام الجديد بأدواته على المجتمع بما يحمله من ثقافات وقيم، إذ تؤكد النظرية على أن وسائل الإعلام الإلكترونية عبر الإنترنت تخلق حالة من النقاش بين الأفراد، وتتيح الفرص لعدد كبير من الفاعلين في المشاركة ولكي يندوا دورهم بها، إذ تقوم وسائل الإعلام كمجالات عامة بدور مزدوج، فهي تقوم بإتاحة الفرصة للأفراد

للتعبير عن الرأي والحوار، لكنها أيضا تنقل رأي الجهات المسئولة وتوجهاتها للجمهور لتصنع بذلك مجالا عاما للمناقشة يؤثر في البناء المعرفي للمتلقين. (البعقي، ٢٠١٨، ص، ٩)

ومع انتشار وسائل الإعلام الجديدة وجدت المؤسسات الخيرية والأشخاص المهتمين بالعمل الخيري الطريق نحو انتشار رسائل الاتصال الخيرية الدالة عليه، بحث تحولت مواقع التواصل الاجتماعي إلى منبر للعمل الخيري وانتشاره، وبذلك زادت عملية تشكل الثقافة لدى أفراد المجتمع حول العمل الخيري من كل جوانبه التطوعية والقانونية والتسيرية والفئات الاجتماعية المحتاجة والأولويات المطلوبة منهم ... الخ. إن تشكل وعي اجتماعي داعم للعمل الخيري، وبناء صورة ذهنية إيجابية عن الجمعيات الخيرية في المجتمع، والمساهمة في تنظيم وتنفيذ حملات إعلامية لجمع التبرعات للأعمال الخيرية". (بن محفوظ، ٢٠٠٩، ص، ٧)

ويقول سعد لبيب في كتابه "الثقافة والإعلام والاتصال" الأثر الخيري للإعلام قد يكون بإضافة معلومات عن العمل الخيري أو خلق اتجاه جديد، أو إضعاف اتجاه قديم، أو المعاونة على خلق وجهة نظر محددة جديدة أو متحولة من وجهة نظر أخرى، وقد يكون في خلق قيمة خيرية جديدة أو تدعيمها أو إضعاف من سلوكيات قديمة، أو التحول عنها، وقد يتمثل الأثر في تعديل سلوك قائم أو العدول عنه إلى سلوك جديد، وهذا كله ما يعرف باسم اتجاهات التأثير". (بن محفوظ، ٢٠٠٩، ص، ٨)

لم يعد العمل التطوعي الخيري كما كان في الماضي بل تشكلت ثقافة جديدة بفعل وسائل التواصل على أنه جزء من التنمية الاجتماعية أو دافع أساسي من دوافع التنمية بمفهومها الشامل اقتصاديا وسياسيا واجتماعيا وثقافيا، ودليل على حيوية المجتمع، وهو أيضا نوع من الاختبار الحر للعمل، وقناعة لمشاركة الأفراد طواعية في العمل من واقع الشعور بالمسؤولية". (البعقي، ٢٠١٨، ص، ٥)

ومع ظهور المجتمع الافتراضي تحول العمل الخيري إلى مثل هذه المجتمعات لكونها أضحت إلى وسائل سهلت العمليات الخيرية، وتحولت عمليات التفاعلية للجمهور مع النداءات الخيرية أو الإشهار لها أو تبليغها إلى أكبر عدد من المحسنين، وبذلك شكلت ثقافة نحو العمل الخيري؛ بحيث تعمل الجمعيات الخيرية ومؤسسات المجتمع المدني في الفضاء الافتراضي الذي يقوم من خلاله بنشر الأعمال التطوعية المتعددة المجالات إلى

الوصول إلى تحقيق جملة من الأهداف والتي من بينها تكريس ثقافة المواطنة ونشر ثقافة العمل التطوعي بين أفراد المجتمع، وخلق الوعي المجتمعي في الوسط الاجتماعي الافتراضي وتطبيقه في الواقع المادي". (محمدي وبحري، ٢٠٢٠، ص، ٣٧).

٧. إحصائيات حول ثقافة العمل الخيري:

لقد دلت الدراسات أن العمل الخيري أو التطوعي في المجتمعات المتقدمة يعتبر ركيزة أساسية في حركة المجتمع، ويتمتع بدور كبير في تعاون المجتمع وتضامنه، وإنه اليد اليمنى للدولة في المحافظة على النظام العام للمجتمع، وباب لخلق تحديات الفوضى والاحتياجات المجتمعية والمطلبية لتحسين الظروف الصحية والاجتماعية، ومن أهم هذه الإحصائيات ما يلي :

- يوجد في الولايات المتحدة أكثر من مليون ونصف مؤسسة خيرية، ويبلغ عدد المتخرفين في الأعمال التطوعية حوالي ثلاثة وتسعون مليون متطوع أي حوالي ٣٠% من عدد السكان، وتستقبل هذه المؤسسات حوالي مائتي مليار دولار سنويا.
 - يوجد في بريطانيا أكثر من عشرون مليون من المتطوعين في الأعمال الخيرية، يقدمون خدمات بمقابل أربعين مليار جنيه إسترليني سنويا.
 - توجد في فرنسا حوالي ستمائة ألف مؤسسة خيرية ينشط فيها حوالي عشرة ملايين متطوع.
 - يوجد في ألمانيا حوالي تسعمائة منظمة خيرية ينشط فيها حوالي ٤٥% من عدد السكان.
 - يوجد عند الكيان الصهيوني المحتل لفلسطين حوالي أربعين ألف مؤسسة خيرية أي بمعدل أن لكل ١٧٥ شخص جمعية خيرية". (بكار، ٢٠١٢، ص، ١٠)
- إن هذه الإحصائيات تبين لنا الدور المهم التي تولي المجتمعات المتقدمة للعمل الخيري والتطوعي؛ لأنها ترى فيه الجانب المضيئ في المجتمع؛ إلى جانب المهام التي تقوم بها المؤسسات الرسمية للمجتمع من واجبات للمحافظة على سلامة المجتمع والوطن، يبقى الجانب الثاني وهو دور المجتمع ماله وما عليه من واجبات وأدوار لكي تتكامل الصورة الاجتماعية وينطلق المجتمع نحو التنمية والازدهار والتقدم.

٨. دور الإعلام الجديد في تشكيل ثقافة العمل الخيري:

تعتبر وسائل الإعلام والاتصال إحدى الركائز الأساسية في توجيه المجتمع في كثير من القضايا ومنها قضية العمل الخيري الذي يحضها باهتمام خاص من طرف وسائل الإعلام والاتصال وبالخصوص الجديدة منها اليوم ولعل من أهم هذه الأدوار للإعلام الجديد في نشر ثقافة العمل الخيري فيما يلي:

- نشر ثقافة الجزاء والثواب للعاملين في المجال العمل الخيري .
- إتاحة فسحة للعاملين في المجال التطوعي والخيري لكي يعبروا عن اهتماماتهم ومشكلاتهم
- العمل على إبراز المبادرات الخيرية وتقديمها للمجتمع كنماذج متميزة في العمل الخيري .
- تسليط الضوء على العقبات التي تواجه العمل الخيري من اجل إيجاد حلول .
- نشر الأعمال الخيرية في مواقع التواصل ".(بكار، ٢٠١٢، ص، ٣٥)
- لقد سعى الكثير من المستخدمين والمهتمين بالعمل الخيري والتطوعي إلى إنشاء صفحات خاصة بهم على مواقع التواصل الاجتماعي؛ بحيث حظيت باهتمام كبير من طرف المستخدمين والمتصفحين لمثل هذه المواقع والصفحات التي تدعو إلى العمل الخيري والتطوع من اجل خدمة المجتمع وبذلك بلورة ثقافة جديدة لدى شرائح كثير من المجتمع نحو العمل الخير عبر الوسائط الالكترونية ومن بين هذه الأدوار ما يلي:
- تعزيز الانتماء والمشاركة في المجتمع .
- يتيح للشباب الفرصة للتعبير عن آرائهم وأفكارهم في القضايا العامة التي تهم المجتمع .
- توفير فرصة للمشاركة في تحديد الأولويات التي يحتاجها المجتمع، والمشاركة في اتخاذ القرارات".(البعشي، ٢٠١٨، ص، ٥)
- كما عمل الإعلام الجديد من خلال مواقع التواصل الاجتماعي إلى توصيل الرسائل الخيرية سواء من جانب المحتاجين أو من جانب المحسنين والمتطوعين من أجل تكامل العمل الاجتماعي ونجاحه من خلال :
- تقديم نداءات المحتاجين وإيصالها إلى المحتاجين.
- التعريف بالحالات الصعبة التي يعيشها بعض الفقراء والمرضى والمحتاجين .

- العمل على غرس ثقافة التطور للعمل الخيري في المجتمع.
- القيام بحملات إعلامية تضامنية لجمع التبرعات لصالح هذه الفئات المحرومة.
- إبراز تجارب الجمعيات الخيرية من أجل كسب ثقة الرأي العام.
- المساهمة في تعزيز قيم المشاركة والإحساس بالمسؤولية الاجتماعية".(مباركي، ٢٠١٨، ص، ٦٨)

٩. منهجية العمل التطوعي:

إن العمل الخيري لا يمكنه أن ينبع من فراغ ، ولا يمكنه أن يحقق النجاح ما لم ينطلق وفق عمل منهجي رصين ووفق خطة إستراتيجية واضحة المعالم. إن العمل الخيري أو التطوعي اليوم أضحى يسير وفق مناهج مؤسساتية تعمل وفق أنظمة قانونية وعرفية اجتماعية ومن أهم هذه الآليات المنهجية هي :

- توفير آليات من أجل تنسيق العمل الخيري بين المؤسسات الخيرية لتوفير الوقت والجهد والتكلفة.
 - التعريف بالجمعيات الخيرية واستقطاب متطوعين، والاستفادة من لديهم خبرات ومؤهلات.
 - تشجيع على تبادل المعلومات بشأن مساهمة المتطوعين في التنمية الاقتصادية والاجتماعية
 - قدرة الإعلام الجديد على توفير قواعد بيانات دقيقة ومنظمة من إعداد المتطوعين وخبراتهم.
 - الوسائط المتعددة تزيد من تفاعل المتابعين سواء بالرد أو الإعجاب أو إعادة المشاركة".(محمدي، وبحري، ٢٠٢٠، ص، ٣٨)
- وتعتمد هذه المؤسسات الخيرية أو الذاتية في منهجية عملها وفق مجموعة من القواعد كذلك ومن أهمها:
- التوعية الدينية وبيان سبل التعامل الديني مع هذه النكبات أو الاضطرابات .
 - نشر التوعية الأمنية من أجل حفظ الأرواح والأعراض والممتلكات .
 - التوعية الصحية في حالة الحروب أو الكوارث وطرق الوقاية والحماية من المخاطر والتهديدات.
 - تحديد المناطق الآمنة والأكثر سلامة لتوجيه الأفراد والعاملين نحوها.

▪ تنظيم العمل الخيري من خلال تحديد نقاط التوزيع وأماكن الإيواء وكيفية تقديم المعونات والمساعدات.

▪ التنسيق الخيري والذي يضمن التعاون والتكاتف بين مختلف المؤسسات الخيرية". (الحري، ٢٠١٤، ص، ١٧)

إن سلامة العمل الخيري تنبع من خلال إتباع تلك الخطوات المنهجية السليمة في العمل من أجل بلوغ الأهداف والغايات التي سطرت لذلك، وهي خدمة المجتمع في جانبه الإنساني والوصول إلى أكبر عدد من الفئات الاجتماعية التي تحتاج إلى مثل هذه الخدمات الإنسانية بعيدة عن كل التشنجات التي تعيق تحقيق الأهداف الإنسانية .

١٠. خاتمة:

تمثل ثقافة العمل الخيري إحدى المكونات الأساسية في العمل التطوعي في المجتمعات الحديثة إذ تسعى إلى تنمية المجتمع وتقديم خدمات متعددة ومتنوعة تجعل من المجتمع متضامناً ومتكاملاً، ولقد سعت دراستنا إلى معرفة دور وسائل الإعلام الجديدة في تشكيل ثقافة العمل الخيري الذي يسعى إلى تحقيق مجموعة من المعارف والمهارات والقيم المرتبطة بالعمل الخيري الاجتماعي .

لقد عملت وسائل الإعلام الجديدة على إحداث تغيرات اجتماعية وثقافية كبيرة داخل المجتمعات؛ مما جعلت عملية الاتصال والتواصل والتفاعل كبيرة ومتنوعة أثرت بشكل كبير على الخدمات الإنسانية نتيجة للكوارث أو الأمراض أو ظاهرة الفقر والبطالة وغيرها من الظواهر الإنسانية التي تحتاج إلى مساعدة إنسانية ، ولقد تبلورت في هذه المرحلة التاريخية ثقافة تطوعية نتيجة العالم الافتراضي الجديدة ومن أهم النتائج المتوصل إليها من خلال هذه الدراسة مايلي:

▪ تبين من خلال الدراسة أن الإعلام الجديد ساهم في انتشار ثقافة العمل الخيري في المجتمع.

▪ اتضح من خلال الدراسة أن الإعلام الجديد ساهم في تعزيز ثقافة العمل الخيري في المجتمع .

▪ تبين من خلال الدراسة أن الإعلام الجديد قد سعى إلى تغيير نظرة المجتمع نحو العمل الخيري.

▪ اتضح من خلال الدراسة أن الإعلام الجديد ساهم في تشكيل ثقافة إدارة العمل الخيري لدى منظمات المجتمع المدني.

- تبين من خلال الدراسة أن الإعلام الجديد عمل على الترويج للعمل الخيري بشكل واسع داخل المجتمع.
- ومن خلال هذه الدراسة يمكن وضع جملة من الاقتراحات :
 - مطلوب من المؤسسات الخيرية أو الأشخاص العاملين في هذا المجال أن تعمل على حسن إدارة أعمالها من خلال الإعلام الجديد.
 - مطلوب من المؤسسات الخيرية أو الأشخاص العاملين في هذا المجال استثمار الإمكانيات غير محدودة التي وفرتها وسائل الإعلام الجديدة .
 - إعطاء الدعم المادي أو المعنوي لمواقع التواصل الاجتماعي التي تعمل في المجال الخيري.
 - دعم الأبحاث العلمية التي تساهم في نشر ثقافة العمل الخير من خلال الإعلام الجديد.
 - توسيع دائرة نشر ثقافة العمل التطوعي لدى مختلف أفراد المجتمع.
 - تكريس ثقافة أن العمل الخيري هو جزء من التنمية الاجتماعية.

١١. قائمة المراجع:

- العلي سليمان (١٩٩٦). تنمية الموارد البشرية والمالية في المنظمات الخيرية، (واشنطن: مؤسسة أمانة).
- الخليف شروق بن عبد العزيز (٢٠١٣). المواطنة وتعزيز العمل التطوعي (الرياض: مركز الأبحاث الواعدة في البحوث الاجتماعية، ودراسات المرأة).
- الحربي سلطان مسفر مبارك الصاعدي (٢٠١٤). دور شبكات التواصل الاجتماعي في خدمة العمل الإنساني، بحث مقدم للملتقى العمل الإنساني، (بالمملكة العربية السعودية: المركز الدولي للأبحاث والدراسات (مداد).
- المحارب سعد بن المحارب (٢٠١١). الإعلام الجديد في السعودية، (بيروت: جداول للنشر والتوزيع).
- بكار عبد الكريم (٢٠١٢). العمل الخيري كيف نرسخها؟ وكيف نعممها؟ (القاهرة: دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة).

- بقعي شارع بن مزيد (٢٠١٨). دور وسائل الإعلام الجديد في تشكيل معارف واتجاهات الجمهور السعودي نحو العمل الخيري -دراسة في ضوء النظرية البنائية والمدخل الوظيفي، المجلة العلمية لبحوث العلاقات العامة والإعلان، العدد الثالث عشر.الصفحات ١-٣٦ .
- بودون ريمون، وبوريكو، فرانسوا(١٩٨٦). المعجم النقدي لعلم الاجتماع. (مترجم: حداد سليم). ط.١. (الجزائر، ديوان المطبوعات الجامعية).
- بدوي ،أحمد زاكي(١٩٨٢)، معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية. (بيروت لبنان: مكتبة لبنان).
- بن نبي، مالك(١٩٨٦)، مشكلات الحضارة، شروط النهضة (عبد الصبور شاهين، مترجم) (ط.٣). (دمشق، دارالفكر للطباعة والنشر والتوزيع).
- بن محفوظ طال سليم (٢٠٠٩)، العلاقة التكاملية المقترحة بين وسائل الإعلام والجمعيات الخيرية، موقع موسوعة الاقتصاد والتمويل الإسلامي، تاريخ النشر ١١/١٢/٢٠٢٢، الزيارة ١٠/٠٤/٢٠٢٢، الرابط: <https://iefpedia.com/arab/?p=8298>
- برقواوي خالد يوسف(٢٠٠٨)، اتجاهات الشباب السعودي نحو العمل التطوعي -دراسة مطبقة على عينة من طلاب وطالبات المرحلة الثانوية بمدينة مكة المكرمة، مجلة جامعة الملك عبد العزيز: الآداب والعلوم الإنسانية، المجلد ١٦، العدد ٢، الصفحات ٦٥-١٣١).
- حمدي خيرة، وبحري خولة(٢٠٢٠)، ممارسات العمل التطوعي الخيري عبر مواقع الشبكات الاجتماعية -دراسة وصفية تحليلية لصفحة الفايسبوك"الجمعيات الخيرية في الجزائر، مجلة الرسالة للدراسات الإعلامية، المجلد ٤، العدد ٢، جوان الصفحات ٣١-٤٥).
- مباركي ابتسام(٢٠١٨)، مدخل للإعلام الخيري...المفهوم والدور، مجلة الرسالة للدراسات والبحوث الإنسانية، المجلد الثاني، العدد السادس:مارس، جامعة العربي التبسي:تبسة، الصفحات ٦١-٧٠).
- معجم الوسيط(١٩٩٩)، القاهرة، مجمع اللغة العربية.

- محمد بهجت جاد الله كشك (٢٠٠٨)، تنظيم المجتمع من المساعدة إلى الدفاع، (القاهرة: دارالهناء للتجليد الفني).
- عدلي عصمت، علم الاجتماع الأمني (٢٠٠١)، (القاهرة: دارالمعرفة الجامعية).
- فيريول جيل (دون سنة)، معجم مصطلحات علم الاجتماع (محمد الأسعد، مترجم) (بيروت: دارمكتبة الهلال):
- صادق، عباس مصطفى (٢٠٠٨)، الإعلام الجديد: المفاهيم والوسائل والتطبيقات عمان: دار الشروق للنشر والتوزيع).
- غيث ، محمد عاطف (١٩٩٧)، قاموس علم الاجتماع الإسكندرية: دارالمعرفة الجامعية).
- مجموعة من الأساتذة (د ت). المرجع في مصطلحات العلوم الاجتماعية، الإسكندرية: دارالمعرفة الجامعية):